mroftalp htehaB ni knil muideM

02 - شرح رياض الصالحين باب الرجاء 71 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين لقد حفظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب الرجاء وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

الله تعالى يبسط يده ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوبوا مسيئوا الليل حتى تطلع الشمس من مغربها. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي موسى الاشعري - 00:00:20

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قوله ان الله تعالى يبسط يده. هذا بسط من الله تعالى بيده الكريمة - 00:00:38

والله اعلم بكيفية ذلك لانه سبحانه وتعالى اخبرنا انه يبسط يده ولم يخبرنا عن كيفية ذلك. والواجب في نصوص صفات الله عز وجل ان تجرى على ظاهرها من غير تكييف ومن غير تمثيل ومن غير تعطيل او تشبيه - 00:00:59

وقوله ليتوب مسيء النهار وقوله ليتوب مسيء مسيء الليل يعني انه سبحانه وتعالى يقبل التوبة من عبده ولو تأخر فمن اذنب ذنبا ثم بعد ذلك تاب منه فان الله تعالى يقبل توبته ولو تأخر في التوبة - 00:01:21

في هذا الحديث يدل على فوائد منها اولا اثبات صفة اليد لله عز وجل بل يداه كما قال عز وجل يداه مبسوطتان. فاليدان ثابتتان لله تعالى على الوجه اللائق به - 00:01:39

وهما يدان حقيقيتان مبسوطتان بالعطاء والنعم ولا يصح تحريفها الى ان المراد باليد القوة او النعمة. ونحو ذلك لان هذا مخالف لظاهر اللفظ. ولان انه مخالف لما عليه السلف. ولانه لا دليل عليه - 00:01:56

وفيه ايضا دليل على محبة الله عز وجل من عباده للتوبة والانابة. وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى ومغفرته بعباده. وفيه دليل على انه ينبغي للعبد ان يبادر الى التوبة. فمتى اذنب ذنبا فليبادر الى التوبة - 00:02:19

والتوبة واجبة على الفور. لا يجوز تأخيرها او التسويف فيها. لان الله عز وجل امر بها قال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واوامر الله تعالى واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم على الفور. ولان الانسان لا يدري متى يفجأه الموت - 00:02:41

فقد يسوف ويؤخر التوبة ثم يفجأه الموت ولا يتمكن من ذلك. ولان الاصرار على الذنوب والمعاصي يوجب للانسان ان يألفها وان يتشبث بها. وحينئذ يصعب عليه ان يفارقها هذه الذنوب وهذه المعاصي. فعلى المرء ان يبادر بالتوبة الى الله تعالى - 00:03:08

والتوبة النصوح هي ما استكمل شروطا خمسة الشرط الاول الاخلاص لله تعالى في توبته بان يكون الباعث على التوبة محبة الله تعالى والخوف ومن عقابه لا تزلفا الى مخلوق او لنيل غرض من اغراض الدنيا - 00:03:36

والشرط الثاني من شروط صحة التوبة وكونها نصوحا الندم على ما مضى. بحيث انه يتمنى انه لم لم يفعل هذا الذنب فيحدث له ذلك يحدث له انكسارا وذلا بين يدي الله عز وجل. والشرط الثاني - 00:04:00

من شروط التوبة الاقلاع عن الذنب. فان كان الذنب بفعل محرم بادر الى تركه ان كان الذنب بترك واجب بادر الى فعله. وان كان الوقت باقيا. وامكن القضاء والا فان عليه بدلا عن ذلك - 00:04:20

وان كان ذنبه يتعلق بالمخلوق من اخذ مال او جحد مال فان التوبة لا تتم حتى يوصي ان الحق الى مستحقه. فان كان قد غصب مالا فالواجب عليه ان يرده. وان كان سرق مالا او اخذه بغير حق. فالواجب ايضا - 00:04:40

رده الى اصحابه. فان تعذر عليه ذلك بان غصب مالا وجهل ربه او صاحبه. او سرق ما وجهل صاحبه فانه يتصدق به بالنية عن صاحبه. والله تعالى يعلم ذلك. الشرط الرابع من - 00:05:00

التوبة النصوح العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل. فاذا تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى تيسر فهذه توبة مؤقتة وليست توبة نصوحا بل التوبة النصوح ان يعزم على الا يعود الى هذا - 00:05:20

الذنب في المستقبل ولكن تأمل الشرط هو العزم على الا يعود وليس الشرط الا يعود. فمن عزم على الا يعود الى الذنب ولكن حدثته نفسه الامارة بالسوء فعاد الى هذا الذم فان توبته السابقة تكون - 00:05:43

وصحيحة الشرط الخامس والاخير من شروط التوبة ان تكون التوبة في وقت القبول. وهو نوعان عام وخاص فاما العام فهو ان يتوب قبل ان تطلع الشمس من مغربها. كما قال عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا - 00:06:03

ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل التوبة من العبد ما لم تطلع الشمس كما في صحيح مسلم - 00:06:24

واما الوقت الخاص فهو حضور الاجل. فاذا حضر الاجل اعني الموت لم تنفع التوبة. قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله - 00:06:41

عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. ومتى صحت التوبة وقبلت من - 00:07:01

الله عز وجل فان حسناته تبدل الى سيئات. كما في قول الله عز وجل ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله - 00:07:21

سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. وقال عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. فعلى المرء ان يبادر الى التوبة الى الله تعالى والى الرجوع اليه. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يتوب الى الله تعالى ويستغفره في اليوم - 00:07:41

اكثر من مائة مرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:05